

كتاب "دليل مكتبة الأسرة المسلمة"

بقلم: محمد جميل جانودي

اسم الكتاب: دليل مكتبة الأسرة المسلمة

المؤلف: خطة وإشراف أ. د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

المقاس وعدد الصفحات: يقع الكتاب في مجلدين، 1085 صفحة، 16.5 × 23.5 سم

الدار الناشرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن ودار السلام بالقاهرة.

أخطر ما يلزم أفراد الأسرة منذ ولادتهم هو طريقة التربية التي يخضعون لها من قبل أهلهم بادئ ذي بدء ثم من الذين هم على احتكاك معهم أكثر فأكثر.

ويبحث الأهلون يميناً وشمالاً عن مرجعية تعينهم في أداء هذه المهمة الصعبة، لعلهم يعثرون من بين هذا السيل الهائل من المطبوعات على ما يجعلهم يطمئنون على فلذات أكبادهم.

يأتي كتاب "مكتبة الأسرة المسلمة" ليسد ثغرة كبيرة، ويقدم خدمة جليلة للأهل والمربين على وجه العموم وهم يقومون بمسيرتهم التربوية.

طبع بعد طبعته الأولى طبعتين، مع تطويره وتعديله فيهما، وهو من تخطيط وإشراف الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان، وقد حدد الدكتور أهداف الكتاب بـ:

1- القضاء على ضعف ثقافة الناشئة المسلمة عامة.

2- مواجهة الغزو الثقافي.

3- تحقيق قدر كبير من الوحدة الفكرية بين أفراد الأمة.

وصدرت الطبعة الثانية عام 1413 هـ - 1993 م، وأعيدت 1416 - 1995، وصدرت حديثاً الطبعة الثالثة هذا العام 1429 هـ - 2008 م، عن دار السلام، في 1085 صفحة بمجلدين.

خطة العمل: اختار القائمون على الإنجاز أربعة وعشرين باباً يضم كل باب منها عرض عدة كتب تزيد أو تنقص، وبعد عرض مضمون كل كتاب يُذكر المستوى

الذي يناسبه هذا الكتاب، ورتبت كتب كل باب ترتيباً هجائياً. وفي آخر كل باب هناك قائمة كتب أخرى مناسبة لذلك الباب.

مضمون الموضوعات

ففي باب العقيدة: دلّ الكتاب على الكتب التي تتحدث عن أصول التوحيد وأركان الإيمان ونواقضه، والتعريف بدين الإسلام وخصائص التصور الإسلامي ومقوماته، وظاهرة الغلو في التكفير، ودعوة العلم إلى الإيمان، وأهم مبادئ الإسلام.

وفي باب القرآن الكريم: عرض الكتاب كتباً تتحدث عن علوم القرآن وتفسيره وأصول التفسير ومدارسه كالتفسير الموضوعي والحياة في ظلاله، وإعجاز القرآن، ودلّ على الكتب المعينة على استخراج الألفاظ من القرآن...

وفي باب الحديث الشريف وعلومه: عرض كتباً تحتوي على أحاديث مختارة، والأحاديث القدسية، والأحاديث الصحيحة والموضوعة، وعلم مصطلح الحديث، وأهمية الحديث في إقامة الحجة.

وفي السيرة النبوية: وجّه الدليل إلى ما كتبت عن السيرة قديماً وحديثاً، وما قدّم من دراسات وتحليلات لأحداث السيرة، وإلى خصائص وميزات وفوائد دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشماله، وإبراز صور ومعالّم في السيرة يحسن بالأمة الوقوف عندها والافتداء بها.

وفي الفقه وأصوله: على مستوى الفرد: دلّ على الكتب التي تفقه المسلم بعباداته كلّها وما يلزمه من معرفة الحلال والحرام في حياته الشخصية ومعاملاته مع الآخرين. وعلى مستوى الجماعة: دلّ على الكتب التي توضح التشريعات الجنائية والاقتصادية وغيرها، وفقه النوازل، وأبرز آراء وفتاوى علماء مشهود لهم في ذلك.

وفي الدعوة ومناهجها: دلّ على الكتب التي أثبت العمل بها جدواها في مجال الدعوة وطرقها وأصولها وقواعدها ومدارسها والثوابت والمتغيرات في مسيرة الدعوة ومعالجة العقبات التي تقف أمام الدعوة وطرق تذليلها.

وفي التربية: دلّ الكتاب على الكتب التي تُعنى بالتربية وطرقها وأهدافها وقواعدها، والمناهج التربوية، وكيفية تربية الأولاد، وأدب الخلاف، والتربية الجنسية، ورعاية المسنين، ومقومات الشخصية الإسلامية، والسلوك الاجتماعي.

وفي الفكر الإسلامي: وجّه الكتاب إلى أهم وأبرز الكتب التي تتحدث عن الفكر الإسلامي، مركزة على أزمة العقل المسلم، وطبيعة العلاقة بين الإسلام والحضارة الغربية، والتحديات التي تواجه الفكر الإسلامي حديثاً، وإسلامية المعرفة، وكيفية التجديد في الفكر الإسلامي ومجالاته، وعالمية الإسلام، وضرورته لحل مشكلات العالم، والوحدة الثقافية والفكرية بين المسلمين، والشروط الواجب توافرها للنهضة، وسنن الله في الفرد والمجتمع، والنظرة إلى العنف، وفقه الأولويات، والشورى، والمقاصد العامة للشريعة.

وفي التراجم والسير: وجّه الكتاب إلى مجموعة كبيرة من الكتب التي تحدثت عن أعلام مسلمين في مجال الفقه والحديث والتفسير والدعوة والجهاد والفتوحات، قديماً وحديثاً، رجالاً ونساءً.

وفي الحضارة: عرض الكتاب التي تتحدث عن أثر الإسلام في الحضارة الغربية وعلى الإنسانية بصورة عامة، ونقد الحضارة المادية، والأطوار التي مرت على تشكيل العقل المسلم وفاعليته في الحضارة، وسنن قيام الحضارات وسقوطها، وشهادة الآخرين بأثر الإسلام الإيجابي.

وفي التاريخ: دلّ الكتاب على أمهات الكتب التي تحدثت عن تاريخ الإسلام قديماً وحديثاً، وكيفية كتابته، وعن الكتب التي ركزت على العوامل التي لها دور في صناعة التاريخ الإسلامي كالعلم والجهاد والدعوة، وعلى دراسات لظواهر عالمية أو قطرية لها أثر في تاريخ المنطقة الإسلامية.

وفي حاضر العالم الإسلامي: أورد الدليل العديد من الكتب التي أولت اهتماماً جيداً بحاضر العالم الإسلامي وواقعه، ودرست جغرافيته والأقليات غير المسلمة فيه، والمناطق التي يشكل فيها المسلمون أقلية عديداً، وقضايا العالم الإسلامي المعاصرة، والصحة الإسلامية، ومشاهدات ثرية لعلماء من خلال رحلاتهم في أنحاء العالم الإسلامي.

وفي باب المرأة والأسرة: أورد الكتاب تعريفات بكتب تتحدث عن أهداف الأسرة ومهمة المرأة في تحقيقها، وعن تحرير المرأة، وعن الحجاب، وحقوق المرأة، وسمات شخصية المرأة المسلمة، والعمل السياسي للمرأة وغيرها.

وفي باب الاقتصاد: أرشد الكتاب إلى كتب مهمة في الاقتصاد الإسلامي وأصوله ومقوماته ومنهجه، والبنوك الإسلامية، وفقه الزكاة، ومعالجة مشكلة الفقر، والنظام النقدي، والتأمين.

وفي باب الإعلام: وجّه الكتاب إلى كتب عن الإعلام الإسلامي قديماً وحديثاً، والمراحل التي مر بها، وأثر الإعلام على البيت، ونظرة الإسلام إلى الإعلام.

وفي باب مقارنة الأديان: دلّ على كتب تتضمن التعريف بالأديان الكبرى ، والمقارنة بين الإسلام والأديان، ودراسة الكتب المقدسة، والتعريف بالنصرانية، واليهودية والمناظرات حول الموضوع ذاته.

وفي باب الحركات والمذاهب: دلّ على كتب تبين الفرق والحركات المذهبية التاريخية والمعاصرة، والتي كان لها دور سلبي وخطير على الأمة الإسلامية مثل الشيوعية والماسونية وحركات التنصير والحركات الباطنية.

وفي باب الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية: دلّ الكتاب المربين والناشئة على الكتب التي تقوي ملكتهم اللغوية والأدبية (شعراً أم نثرًا)، وتصل نفوسهم، وإلى خطورة الابتعاد عن اللغة العربية الفصحى، وإلى المذاهب النقدية والأدبية، وإلى المعاجم التي خدمت فنون اللغة.

وفي باب الشعر: دلّ الكتاب على كثير من دواوين الشعراء الذين خدموا بأعمالهم الدعوة وقضايا المسلمين المعاصرة.

وفي باب القصة: وجّه الكتاب الناشئة إلى عدد كبير من القصص التي ترسخ صدق ولاء الأمة لدينها، وترسخ لدى القارئ مكارم الأخلاق، وتوقظ فيه مشاعر الحب لرموز كبيرة في تاريخ الإسلام، وترسخ في أذهانهم الوحدة الفكرية للأمة. ولم يُغفل الدليل الإشارة إلى بعض القصص العالمية التي تخدم الغرض الذي رمى الكتاب إليه.

وفي باب المسرحية: عرض الدليل الإنتاج المسرحي لعدد من المؤلفين، وعرف بتلك المسرحيات التي ترسخ العدل والرحمة والقيم الإنسانية، ومواجهة الطغيان والظلم، أو تعطي نظرة دقيقة وشاملة لحياة الرسل والمصلحين مع أقوامهم.

وفي باب الترويح: دلّ على كتب يجد القارئ في قراءتها فسحة يستروح بها نسمات المتعة وإعادة شحذ الهمة، وكان لهذه الكتب مناح عدة، لكنها تخدم هدفًا واحدًا.... فهي تشتمل على كتب فيها الفكاهة وروح الدعابة والنكتة الظريفة والترويح المفيد النافع لأفراد الأسرة المسلمة.

وفي باب تنمية الفكر الإبداعي: وجّه الكتاب إلى كتب تعمل على تقوية اتجاه الإبداع لدى الإنسان، وحثه على التطوير والاجتهاد، وعدم التقوقع والركون إلى أمر ما والدوران حوله، كتب تعلم التخطيط والبرمجة للنجاح، وإبعاد عوامل الإخفاق..

وأخيراً في باب تركية النفس: اتخذ الكتاب من آية "قد أفلح من زكّاهها" هادياً لتوجيه الناشئة إلى الكتب التي تصلل النفوس وتركبها، وتجعلها تسبح في محيط من الطهر

والتقاء وتفضي بالمرء إلى علاقات في قمة السمو والرقى مع خالقه أولاً، ومع من يعيش معهم ثانياً، فيحسّ بسعادة دونها كل حالات السعادة.

تلك هي أبواب الأربعة والعشرين موضوعاً التي عني الكتاب بها، وأضيف إليها ثلاثة أبواب تزيده فاعلية وفائدة، تتناول الوسائل الحديثة لتلقي الثقافة والعلم؛ من خلال البرامج الحاسوبية والأقراص المدمجة التي تكون أسرع تناولاً وأسهل تداولاً واقتناءً، وكذلك التعريف بمواقع الإنترنت التي تخدم الغرض نفسه، فعرض ما يقارب ثمانين موقعاً، وإلى جانب ذلك عرفّ الدليل بأسماء نحو ثلاثين صحيفة ومجلة إسلامية، تُعنى بالعمل الدعوي والتربوي، وعناوينها. وضمّ الكتاب ترجمة لمائتين وأربعين مؤلفاً مرتبة ترتيباً هجائياً، فزاد الكتاب فائدة ومُتعة في مطالعته واقتنائه.

وجاءت فهرس الكتاب وافية وكافية، وهي تسعة فهرس شملت فهرساً عاماً للكتب الواردة في الدليل، وخمسة فهرس لمستويات القراء : الناشئة ومتوسطي الثقافة، والمرأة، وأرباب الأسر والمعلمين، والجامعيين ، والمختصين، وفهرساً بأسماء المؤلفين وكتبهم، وآخر لكتب كل باب، وفهرساً أخيراً لدور النشر وما عرض من كتب كل دار. وخُتم الدليل ببعض كلمات قيلت فيه تقريباً له وثناء عليه.

جزى الله كل من أسهم في هذا الإنتاج الضخم، وأعانهم على تطويره وتعديله كلما سنحت الفرصة لذلك.